بعين الحضور وهو الذكر الخفي القلبي وهو الموذن بامتلاء القلب
من ذكر الله وتهيئته الى حلول النور الصمداني فيه وما تقدم من سلوكه
ما مضى من المنازل فليبلغ الى هذا المقام من عمارة القلب بالله
وذلك بداية لما يرد الله الروح في مقام الاحسان لانقلاب القلب
عن التقلب والاضطراب الى السكون والثبوت وذلك ينفي عن
النفس دخان ظلم الغفلة وزكام هوى الاضطراب علامة ومن
علامات حصول هذه النتيجة دوام ذكر القلب بحيث لا يغفل مع
الحركات والسكنات والانفاس من غير كلفة ولا مؤنة لان حقيقة
الذكر صفة قائمة بالقلب سواء نطق اللسان او تحرك وهو المعبر
عنه بالذكر الخفي وقد اختلف اهل هذا الشان فيه فقال بعضهم لا
يدرك الملك هذا النوع من الذكر انما هو بين العبد وربه وقال
اخرون بل تدركه الملائكة والصحيح انه لا تدركه الملائكة الا ان
احتفت به قرينة او قامت به صفة تعرب عنه اذ ليس في قوة الملك
الوقوف على ما تكنه الصدور واصول الكتاب والسنة تشهد
لذلك واذا انتهى السالك الى هذا المقام الذي فقد اشرف على
المعارف الاحسانية وذلك اول رشحة من رشح ذكر الروح وهو دليل
على ان صاحبه قد نال قسمه الطيبة من الحق يهتدي بها الى عين
اليقين وهو من بلغ درجات الايمان وارفع مقاماته حدثني
من اثق به قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريبي رضي الله عنه قال بقيت

بقيت عشر سنين في بداية امري لم تغب عني صورة النبي صلى الله
عليه وسلم بل اشاهدها في كل الانفاس لا يشغل بصري عن ذلك
شاغل ثم بقيت بعد ذلك عشر سنين غائبا بالقلب عن الخلق مستغرقا
في ذكر الخالق لا يشغلني عن ذلك شاغل وكنت مع الخلق بالجسمان
بائنا عنهم بالجنان ليس الا الاستغراق في بحار المراقبة ومن علاماته
تيسير المطالب وقضاء الحاجات وقبول الدعوات حتى انه ليكتفي الى
ان يخطر الخاطر بباله من احد العادات في امر من الامور المصلحة فالله
يتيسر ذلك الا من حينه حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني
ابو عبد الله بن [illegible] رحمه الله قال كنت يوما مجالسا مع الشيخ
ابي القاسم المريبي رضي الله عنه فقال له رجل فقال له يا سيدي
اريد ان اجتمع بك في قضية فقال له الشيخ ابو القاسم قد قضيت
قضيتك افعل ما امرت به ولا تعطل ذلك الرجل قال ابن [illegible] فلقيته
بعد ذلك فسالته عن القضية التي جاء من اجلها الى الشيخ فقال
كنت البارحة ذلك اليوم نائما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا فلان اريد منك ان تؤدي عن خديمي ابي القاسم المريبي
الاربعين درهما التي عليه لفلان البقال و الدقاق فاردت ان اخبر
بذلك الشيخ فوجدته عالما به ومن علاماته استراحة قلبه
بذكر الله عن جميع الاكوان فلا يجد في باطنه فرقا ما بين قبض
الدنيا وبسطها وتركها واخذها ومدحها وذمها وعيبها و[illegible]